رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب) فضل الإسلام (للإمام محمد بن عبد الوهاب | للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري - المجلس)2(

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فهذا هو الدرس الثاني من دروس شرح كتاب فظل الاسلام لشيخ الاسلام الامام العلامة محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - 00:00:00

قال الامام باب وجوب الدخول في الاسلام كله وترك ما سواه قوله وجوب المراد بالوجوب الخطاب الملزم الذي لا يسوغ تركه وعدم الاستجابة له والدخول في الاسلام يراد بذلك الالتزام بشرائعه والاقرار بها - 00:00:21

بحيث نقر بما هو واجب ونقر بما هو مندوب على انه مندوب وان لم نفعله وقوله في الاسلام كله يعني ان الالتزام بهذه الشعائر الاسلامية من الامور اللازمة فهل التي لا يجوز تركها؟ - 00:00:52

وليس في هذا الخطاب تكفير من لم يلتزم بالشعائر الاسلامية. وانما فيه الالزام بالاقرار بشعائر الاسلام وقوله وترك ما سواه يعني انه يجب على الانسان ان يترك الطرق المغايرة لطريق - 00:01:14

دين الله عز وجل والاسلام كما تقدم يراد به الاستسلام والانقياد لامر الله بما ورد في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن ثم نعلم ان الاصول الشرعية تعود الى هذين الدليلين العظيمين - 00:01:38

الكتاب والسنة واورد المؤلف في هذا الباب عددا من الادلة الدالة على هذا الحكم. اولها قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا فهذا خطاب لاولئك الذين التزموا بالايمان بالله وباليوم الاخر - 00:02:04

بانه يجب عليهم الالتزام باحكام الاسلام وفي هذا دلالة على ان الاعمال تدخل في مسمى الايمان لانه خاطبهم باسم الايمان فدل هذا على ان الالتزام بهذه الشعيرة من اركان او من اجزاء الايمان - 00:02:26

ادخلوا اي التزموا بالشعائر آآ الدينية وقوله في السلم يعني الاسلام والمراد بذلك ان يلتزم الانسان بشعائر هذا الدين كافة اي بجميع ما ورد عن الله جل وبهذا نعرف الفرق بين هذا الباب وما عقده المؤلف من باب قبل ذلك حينما اه قال باب - 00:02:52

وجوب الدخول في الاسلام. هناك فيه اه المراد به الانتماء لهذا الدين هنا المراد به الالتزام بشعائر هذا الدين ثم اورد المؤلف قوله جل وعلا استدلالا على وجوب الالتزام بشعائر الاسلام بقوله الم تر - 00:03:22

اي الم تشاهد وتلاحظ والى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك يعني انهم يقرون ويعتقدون صحة ما انزله الله جل وعلا على نبيه صلى الله عليه وسلم وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به. فدل هذا - 00:03:48

على انه لا يجوز اتخاذ مصادر للتشريع غير ما انزل الله جل وعلا من سواء كان ذلك مما يسمى الهاما او ما كان يسمى عقليات او نحو ذلك بل الواجب - 00:04:19

في الاحكام الشرعية الالتزام بما انزله الله جل وعلا. ثم اورد المؤلف دليلا ثالثا يدل على وجوب الالتزام بما ورد في الكتاب والسنة وترك ما يخالفهما بقوله تعالى ان الذين فرقوا - 00:04:39

اي جعلوا هذا الدين فرقا متنوعة من خلال اتخاذهم لمصادر للتشريع غير الكتاب والسنة مما ادى الى التفرق والاختلاف وكانوا شيعا اي فرقا يشايع بعظها بعظها الاخر ظد البعظ الاخر. قال - 00:04:59

الست منهم في شيء؟ لست في طريقتهم تلك ولست ممن يسير على هذا الدين. وانما طريقة هذا الدين اجتماع الناس وتآلفهم ومحبة

بعضهم لبعضهم الاخر ولا يكون ذلك الا بتحكيم - 00:05:26
من الكتاب والسنة وعدم ترك مدلولهما بمسميات مختلفة. فمرة بعضهم يرد ما في الكتاب والسنة باسم التأويل والتفسير. ومرة بعضهم يرد ما في الكتاب والسنة باسم آآ دلالة العقل ضده وبعضهم يرد ما في الكتاب والسنة باسم الرغبات والاهواء التي - 00:05:46
يجعلونها دينا يعبدون الله جل وعلا بها واورد المؤلف في ذلك تفسيرا لابن عباس رضي الله عنهما لقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. والمراد بهذا اليوم يوم القيامة. حيث ينقسم الناس الى قسمين آآ قسم - 00:06:16
تبيض وجوههم وقسم تسود وجوههم. وتفسير الصحابة مما يعتمد في تفسير كتاب الله جل وعلا. وذلك لعدد من الامور. اولها انهم اهل اللغة يعرفون مدلولات الالفاظ في لغة العرب وثانيها انهم قد صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدوا التنزيل وعرفوا اسبابه - 00:06:43
وكان عندهم من المعرفة بمعاني ودلالات الكتاب ما ليس عند غيرهم. والثالث انهم قد صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفوا من طريقته ومن هديه ما يستدل به على معرفة - 00:07:14
معاني النصوص ومقاصدها. ثم هم اهل التقوى. لان الله جل وعلا قد اثنى عليهم في من كتابه فكما قال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واهل التقوى - 00:07:34
تكون لفهم الكتاب والسنة والتمييز بين الحق والباطل ثم ان اه الصحابة رضوان الله عليهم قد امرنا الله جل وعلا باتباعهم كما في قوله تعالى الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات - 00:07:54
تجري تحتها الانهار خالدين فيها الاية قال ابن عباس في تفسير هذه الاية يوم تبيض وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة والائتلاف. والمراد بالسنة انها الطريقة التي سار عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والائتلاف يعني اصحاب جمع الكلمة - 00:08:23
ان من سار على الكتاب والسنة فانهم يجتمعون ويتآلفون. ومن سار على ضدها فانهم ويختلفون ويتنازعون ويقتتلون. ولذا امر الله جل وعلا بالائتلاف و الاجتماع قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا - 00:08:48
من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم وذلك لان الناس متى كانت مصادر التشريع عندهم واحدة اجتمعوا واذا حصل نزاع فيما بينهم رجعوا الى مصدر التشريع من الكتاب والسنة. كما قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول - 00:09:18
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر. وكما قال جل وعلا وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله انما من يسير على طريق مغاير ويتخذ مصادر اخرى فانهم حينئذ سيختلفون اذ - 00:09:44
كل واحد منهم عنده جزء من هذا المسمى دليلا. فاولئك الذين يرجعون الى عقولهم نجد انهم يختلفون في في افهامهم وفي درجات عقولهم وبالتالي يحصل منه ان اه يتنازع بسبب اختلاف اه ادراكاتهم العقلية. وهكذا اولئك الذين يرجعون - 00:10:04
ما يسمونه بالكشف وللالهام نجد انهم يتفاوتون فيما يلقى في نفوسهم مما يظنونه من الله جل وعلا وكم من وارد يرد على النفوس من الشياطين يظنه من عند رب العزة والجلال الهاما - 00:10:34
ووحياء ولذلك فان اهل البدع يوجد عندهم من الاختلاف والتنازع الشيء الكثير. ولذا ايه ده ان آآ اهل الفرق الاخرى المغايرة لاهل السنة تتفرق فرقهم وتنقسم كل وفرقة الى الى اقسام كثيرة - 00:10:54
واما اهل السنة فجماعة واحدة يأتلفون ويتحدون ويرجعون الى كتاب واحد وسنة واحدة لكن هنا شيء يشير اليه ينبه عليه وهو اننا في زمننا الحاضر نجد ان من ينتسب الى اهل السنة فيهم من ليس كذلك. فهو يظن انه من اهل السنة مسمى لكنك اذا - 00:11:20
انظرت الى حاله وجدته لا يحكم الكتاب والسنة في كل امر عنده. وتجد عنده من التأويلات تجد عنده من صرف النصوص عن دلالتها ما يجعلنا نعلم بانه لم يسر على مقتضى الكتاب والسنة - 00:11:50
وانما حاول ان يطوع الكتاب والسنة لما يراه من الاعتقادات الفاسدة الاهواء المخالفة. ولذا في يوم القيامة تسود وجوه اهل البدع

والاختلاف ثم اورد المؤلف من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليأتين - 00:12:10

اي انه يخبر بوجود حال في الزمان الاتي بعد وقت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من دلائل نبوته وهو ايظا مما يكون سببا للتحذير من هذا الذي اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ليأتين على امتي - 00:12:40

المراد هنا امة الاجابة الذين اجابوا النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى اي حوادث تماثل حوادث التي حصلت على بني اسرائيل وهو يعقوب إسرائيل يعقوب ابن اسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام. حذو النعل بالنعل اي - 00:13:06

على وزان ما وقع سيقع في هذه الامة وقائع على وزان ما وقع عند بني اسرائيل فاذا وجد في بني اسرائيل معاصي ووجد او وجد فيهم بدع ومنكرات او وجد فيهم شركيات - 00:13:31

فانه سيقع في هذه الامة مثل ما وقع عندهم. قال حتى اي ولو قدر انه كان من بني اسرائيل من اتى امه علانية اي يفعل بها الفاحشة كان في امتي من يصنع ذلك - 00:13:51

وان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة فهذا هو الشاهد ان من الطريقة الشرعية فانه يقع عنده الاختلاف والتنازع. واما من حكم الشرع في كل شأن من شأنه فانه حينئذ لن يفارق طريق الحق - 00:14:11

قال وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة. والمراد بالملة هنا الطريقة والمعتقد وليس المراد به الديانة الجديدة. قال كلهم في النار اي جميع هذه الفرق في النار. يعني لانها تستحق دخول النار. ولا يلزم من هذا الخلود في نار جهنم. فان هؤلاء من امة الاجابة - 00:14:37

وبالتالي فالمراد هنا استحقاقهم لدخول النار ابتداء. والا فان امة الاجابة يعودون الى آآ الجنة في اخر امرهم. قال الا ملة واحدة اي طريقة واحدة آآ من هذه الطرق الثلاث والسبعين - 00:15:07

فقالوا ومن هي يا رسول الله؟ انظر كيف كان سؤال الصحابة رضوان الله عليهم عن الفرقة الناجية لانهم يطلبون النجاة ولم الوعان الفرق الهالكة. فقال صلى الله عليه وسلم في بيان الفرقة الناجية ما انا عليه - 00:15:30

واصحابي اي من كان يسير على طريق السنة ويحكمها في كل امر من اموره. وهكذا تابعوا سلف هذه الامة من الصحابة رضوان الله عليهم ويسير على طريقتهم فهذا فيه دلالة على آآ وجوب تحكيم الكتاب والسنة في كل شأن من - 00:15:54

الناس وفيه دلالة على ان الاختلاف بين اهل السنة وغيرهم انما هو اختلاف في المصدر الذي يستقون منه الاحكام. فاهل السنة والجماعة يأخذون بالكتاب والسنة واجماع صحابة واما من عاداهم فانهم لا يأخذون بهذه الادلة على مقتضى الفهم الصحيح - 00:16:19

وانما يحاولون اه اذا وجدوا دليلا يخالف مذاهبهم آآ ان يأولوه وان يغيروا معنى بخلاف اهل السنة فانهم يسلمون بما ورد في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:16:49

قال المؤلف فليتأمل المؤمن الذي يرجو لقاء الله يعني ان من شأن اهل الايمان التدبر والتأمل والتفكر والعمل بمقتضى النصوص فان فيها النجاة وفي هذا ايضا اشارة الى ان من شأن المؤمن ان يرقب الاخرة في كل تصرفاته وان - 00:17:12

جعل الاخرة بين عينيه في اي تصرف او اي عمل يريد الاقدام عليه. فان رأى انه اه ينجيه في ذلك اليوم اقدم عليه. وان رأى ان العمل يهلكه في ذلك اليوم احجم عنه - 00:17:40

فتأمل كلام الصادق يعني كلام النبي صلى الله عليه وسلم اذ كلامه موافق للصدق والحقوق عن الذي صدقه الله فيما اوحى اليه وفيما انزله اليه من الكتاب والسنة. وتأمل المؤمن - 00:17:58

لكلام النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي ان يكون في جميع الاحاديث. لكن في هذا الحديث وفي هذا المقام خصوصا هذا منهج يسير الانسان عليه في حياته. اذ ان من شأن المؤمن الذي يريد النجاة ان يكون - 00:18:18

في عبوديته لله لطريقة النبي صلى الله عليه وسلم ولطريقة اصحابه رضوان الله عليهم اذا عليه ان يتأمل قوله ما انا عليه واصحابي.

قال يا لها من موعظة يعني ما اعظمها وما اشد - 00:18:38
مدى اهميتها وما اكبر اثرها وما اكبر اثرها على المؤمن لو وافقت من القلوب حياة فان القلوب في مرات يعطيها الله جل وعلا حياة فتنتفع اعظ التي تتلى عليها. وفي مرات لا تنتبه ولا تتفكر في هذه المواعظ. وبالتالي لا - 00:18:58
المواعظ وذلك ان القلب الة الادراك القلب الة الادراك تمن كانت الة الادراك عنده معطلة لم يستفد مما يمر عليه من الايات الشرعية والكونية والحوادث والوقائع. واما من كان عنده قلب يقظ فانه - 00:19:25
هو السعيد لانه ينتفع بما يتلى عليه من الايات الشرعية وما يسمعه من الايات الكونية وما يحظره من الوقائع الدنيوية وقد نسب المؤلف هذا الخبر للترمذي وهذا الحديث قد ورد من طرق متعددة يقوي بعظها بعظ - 00:19:56
ولا زال اهل العلم يعتمدون ويقرون به ويسيرون على مقتضاه ويفسرونه حيث تلقى هذا الحديث القبول منهم قال ورواه يعني الترمذي يعني اخرجه في في سننه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وصححه لكن ليس - 00:20:22
فيه ذكر النار في قوله كلهم في النار. وهذه الرواية هذه الزيادة الصواب انها زيادة صحيحة وانها قد وردت في طرق متعددة يقوي بعضها بعضا قال وهو يعني هذا الخبر في حديث معاوية رضي الله عنه عند الامام احمد في المسند وعند الامام ابي داوود - 00:20:47
في السنن وفيه انه سيخرج من امتي اي سيوجد في هذه الامة وقوله سيخرج من امتي اختلف العلماء فيه فهل المراد به انهم جزء من الامة بدلالة قوله من امتي ومن للتبعيض؟ او انهم خارجون عن - 00:21:14
هذه الامة وبالتالي ليسوا من امة الاجابة لمفهوم قوله سيخرج والخروج من الشيء ترك له ولذا وقع الاختلاف بينهم قال انه سيخرج اي سيوجد في هذا هذه الامة من يخرج آآ عنها قال سيخرج من امتي اقوام اي فئات من الناس - 00:21:37
تتجارى بهم الاهواء اي يسيرون على مقتضى هذه الاهواء وبعضهم يجاري وآآ اه اه يمارسوا من الاعمال ما يماثل به عمل غيره. والمراد بالاهواء رغبات النفوس و مفاهيمها فان رغبة النفس قد تكون في الامر العملي وقد تكون في الامر الاعتقادي - 00:22:07
كما يتجارى الكلب بصاحبه. فالكلب مرظ يصيب الانسان يسرع الوصول الى اي هي واكثرهم يقول بان سببه عظة من كلب من نوع معين. فهذا الكلب يجري في الانسان وآآ لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله - 00:22:38
ومن الادلة التي استدل بها المؤلف في هذا الباب ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر من اولئك الذين لا يكونون على طريقة هذه الامة مبتغ في الاسلام سنة الجاهلية. والسنة هي الطريقة التي يسار عليها. و - 00:23:07
طريقة الجاهلية الاعتماد على غير كتاب الله جل وعلا وغير سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ولذا فان من الواجب على الانسان ان يسعى الى ان يكون من اهل عبادة الله جل وعلا على وفق الطريقة التي ورد بها او وردت بها سنة رسول - 00:23:37
رسوله صلى الله عليه وسلم. ولذا على الانسان ان يتقرب الى الله بترك الطرائق وآآ السنن آآ التي يثار فيها على طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقة الجاهلية هي الطريقة التي فيها اتباع الاهواء والرغبات بدون النظر الى - 00:24:07
اوامر الله جل وعلا وشرعه ثم اورد المؤلف بابا اخر فقال باب ما جاء ان البدعة اشد من الكبائر وقوله ما جاء اي الادلة التي وردت وبينت ان البدعة وهي الطريقة - 00:24:37
العبودية التي على خلاف طريقة النبي صلى الله عليه وسلم. فالبدعة احداث في دين الله بما ليس منه. وقوله اشد اي اكثر اثما من الكبائر اي من الذنوب العظيمة وذلك ان وذلك ان الذنوب تنقسم الى صغائر وكبائر كما قال - 00:25:00
قال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم. فدل هذا على وجود كبائر وجود صغائر وقد ورد في النصوص تسمية عدد من الاعمال التي فيها معصية بانها الكبائر فقال الا ادلكم على اكبر الكبائر؟ الشرك بالله اه الحديث - 00:25:30
وقوله هنا اشد من الكبائر يعني التي لا يخرج بها الانسان من دين الاسلام فالبدعة وهي عبودية الله بغير ما شرع امر عظيم. ولذا تواترت النصوص بالتحذير منه والتشديد في شأنه. قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله - 00:25:58
بل قد سمى النبي صلى الله عليه وسلم طاعة العلماء في تحليل المحرمات وتحريم المباحات عبودية لهم كما ورد في السنن من

حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه وبالتالي - 00:26:27
هذا فيما اذا لم ينسبوه او لم يجعلوه عبادة. فكيف فيما جعلوه عبادة يتقرب وبها لله جل وعلا ثم اورد المؤلف عددا من الايات والاحاديث الواردة في هذا الباب. واولها قول الله تعالى ان الله - 00:26:47
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء المغفرة على نوعين النوع الاول ما له سبب من العبد بمثل التوبة والاستغفار فهذه متى كانت صادقة صحيحة فان الله جل وعلا يقبلها - 00:27:11
حتى ولو كانت من الشرك كما قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وكما قال جل وعلا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا - 00:27:35
والنوع الثاني من انواع المغفرة ما يمتن الله به على عباده بفضل منه جل وعلا. وهذا النوع لا يكونوا في امور الشرك. ولذا قال ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:27:55
والشرك على نوعين الشرك الاكبر الذي فيه صرف العبودية لغير الله او اه وضع شيء من حقوق الله لغيره وهذا قد جاءت النصوص بانه لا يغفر لصاحبه. وقد وقع الاتفاق على ذلك. قال - 00:28:15
على انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار والنوع الثاني من انواع الشرك الشرك الاصغر الذي لا يخرج به الانسان من الملة ومن امثلته - 00:28:35
الشرك الخفي في الرياء ومن امثلته اه الشرك الذي يكون في الالفاظ بدون اعتقاد لمقتضاها فهذا النوع من انواع الشرك هو من المحرمات لكنه لا يخرج به الانسان من دين الاسلام. ولكن هنا مسألة وهي هل يدخل الشرك الاصغر - 00:28:54
في هذه الاية بحيث يقال بانه لا يغفر لصاحبه او لا هذا من مواطن الخلاف بين العلماء والاظهر انه يدخل في هذه الاية. لانه يسمى شركا. وقاعدة اللغة ان الافعال المثبتة - 00:29:19
التي حذف متعلقها تكون مطلقة. والافعال المنفية التي حذف متعلقها تكون دالة على العموم. ثم قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. والبدعة فيها نوع اشراك من جهة ان صاحبها يقرر شرعا جديدا - 00:29:42
مغايرا لشرع الله عز وجل. وان لم يكن شركا اكبر الا انه من الاصغر. ثم قال ويغفر ما دون دون ذلك فيشمل هذا الكبائر التي ليست من الشرك الاكبر والاصغر - 00:30:12
فدل هذا على ان البدع اشد اثما من الكبائر. ثم اورد المؤلف دليلا اخر في قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم. قوله فمن اظلم هذا استفهام - 00:30:31
ام انكار يعني انه لا يوجد احد اشد ظلما ممن افترى على الله كذبا. ومن من يفتري على الله الكذب اولئك الذين ينشئون البدع فان آآ انشاء البدعة من القول على الله على سبيل الكذب. فدل هذا على التشنيع على اه البدع واهلها - 00:30:51
قال ليضل الناس بغير علم اي ليخرجهم من طريق الطاعة ومن اتباع السنة بغير علم لكونه انما اخرجهم الى امر من الاهواء والرغبات وليس من العلم والدين في شيء ثم اورد المؤلف دليلا اخر في قوله تعالى - 00:31:21
ليحملوا اوزارهم كاملة. فان من انشأ البدعة يتبعه فيها بعض الناس فان عليه من اوزار من تبعه فيها. كما سيرد في الاحاديث الاتية فدل هذا على ان المبتدع يلحقه اثم كبير بسبب كثرة من يتبعه في تلك البدعة. قال ليحملوا اوزاره - 00:31:47
هم اي تجعل اه ذنوبهم ومعاصيهم على ظهورهم يوم القيامة كاملة وكذلك يحملون على ظهورهم اوزارا الذين يظلونهم بغير علم اي اي اثام من سيروا على طريقتهم في البدعة. ثم قال تعالى الا ساء ما يزرون اي ان هذا الذي - 00:32:16
حملوه هو من الحمل السيء الذي يثقلهم في الدنيا والاخرة قال وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الخوارج والخوارج طائفة من الفرق الاسلامية سموا بهذا الاسم لوجود بدعتين شنيعتين عندهم البدعة الاولى - 00:32:47
في تكفير اهل الاسلام والبدعة الثانية في الخروج على اصحاب الولاية وقد سار على طريقتهم بعض الفرق فسار على طريقتهم آآ كثير من المعتزلة وان كانوا يسمون اه تكفير المسلم المنزلة بين المنزلتين ويسمون الخروج على اصحاب الولاية امرا بالمعروف -

00:33:14

نهيا عن المنكر من باب تحريف دلالات المصطلحات الشرعية ولا يزال للخوارج بقية وبدعتهم لا زالت موجودة وستوجد اه في جميع مصاري وكثير من اعداء الاسلام لما شاهدوا ان الخوارج الاوائل الذين نشأوا في عصر الصحابة - 00:33:49

قد كان لهم تأثيرهم في الامة وكان لهم تأثيرهم في تفريق الكلمة وكان لهم تأثيرهم في سفك دماء ووقوع الاقتتال بين اهل الاسلام لا زالوا ينشئون فرقا تنتمي الى فكر الخواطر - 00:34:19

وان كان قد وجد في عصرنا الحاضر من يحاول ان يلبس على الناس بتسمية الخوارج بانهم اهل سنة وبانهم سلفيون وهم كذبة في ذلك. انما المراد التمويه. واذا نظرت الى فرق الخوارج في - 00:34:39

عصرنا وجدت انهم لا يقتصرون في استدلالاتهم على على اه تحريف النصوص عن ظواهرها وانما تجد كما تجدهم ينقلون عن اهل السنة تجدهم ايضا ينقلون عن اهل البدع ما يحاولون به ان يموهنوا على الناس بانهم بانهم - 00:35:00

طريقة تشتمل هذه الطرائق آآ جميعا ثم اورد المؤلف حديث اينما لقيتموهم فاقتلوهم. هذا خطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لامته من الصحابة فمن بعدهم انكم متى وجدتم الخوارج في اي مكان - 00:35:30

حينئذ عليكم ان تقاتلوهم. والامر هنا امر بالمقاتلة وليس امرا بالقتل. وذلك انه متى يجتمعوا كان عندهم اه كان عندهم طرائق اه متعددة اه متى يجتمعوا وكان عندهم اه تآلف في عقائد الخوارج وجبت مقاتلتهم. قال اين - 00:35:55

اما لقيتموهم فاقتلوهم لئن لقيتهم اي لئن واجهتهم وقابلتهم لاقتلنهم قتلى عاد. اي كما نقاتل او كما ورد القتل والموت على قوم عاد وفيه يعني في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل امراء الجور ما صلوا. والمراد - 00:36:25

امراء الجور يعني ايه اصحاب الظلم من الولاية؟ فهنا انظر كيف واجه اهل البدعة فامر بمقاتلتهم. وفي نفس الوقت نهى عن مقاتلة اهل الظلم. وفي صحيح انه قال في الخوارج اينما لقيتموهم فاقتلوهم لان لقيتهم لاقتلنهم قتل عاد. ثم اورد - 00:36:56

رحمه الله تعالى من حديث جرير ابن عبد الله رضي الله عنه ان رجلا تصدق بصدقة وهذا الحديث فيه ان قوما من مظر قدموا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:25

قد شوهد عليهم اثر الحاجة و حينئذ امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بان يتصدقوا عليهم فقدم رجل اول من قدم بصرة كادت ان تعجز عنها يداه. فتصدقا بصدقة - 00:37:40

فاقتدى به الاخرون فتتابع الناس على الاقتداء به. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فقوله من سن اي من احيا طريقة واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:38:05

وليس المراد به ان الانسان يحدث طريقة جديدة مخالفة لطريقة النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال من سن في الاسلام سنة حسنة والسنة الطريق كما تقدم والحسنة هي التي تكون واردة عن النبي صلى الله عليه وسلم. فله اجر - 00:38:24

تلك السنة اي له ثوابها. واجر من عمل بها من بعده. فكل من عمل بهذه السنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فانه يكون ليكون للاول الذي عمل تلك السنة اجر مماثل - 00:38:50

لاجره من غير ان ينقص من اجورهم شيء. اي من اجور التابعين. وذلك من فضل الله جل وعلا على من احيا السنة. وفي المقابل قال ومن سن في الاسلام سنة سيئة اي - 00:39:10

ابتدع طريقة جديدة مخالفة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم. فحينئذ سيكون عليه وزرها اي اثم العمل بتلو الاثم عمله بتلك السنة بتلك السنة المخالفة. وكذلك عليه اثم من عمل - 00:39:30

بتلك البدعة الى يوم القيامة. من غير ان ينقص من اثامهم واوزارهم شيء. رواه مسلم وله يعني للامام مسلم مثله اي مثل هذا اللفظ من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ولفظه من دعا الى - 00:39:50

والهدى لابد ان يكون منطلقا من الكتاب والسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن دعا الى ظلالة. فالظلالة تكون بمخالفة طريقة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اورد المؤلف بابا ثالثا فقال باب ما جاء في ان الله احتجز التوبة على صاحب البدعة - 00:40:12

اي ان صاحب البدعة لا يتوب الله عليه في غالب الامر وذلك لانه يظن انه على حق وانه على صواب وبالتالي يبقى على تلك التوبة بخلاف صاحب فانه في الغالب اذا ذكر بالله وخوف من عقوبة الاخرة فانه يعود - 00:40:43

ومنشأ هذا ان صاحب المعصية اذا فعل المعصية فهو يظن وآآ يعملها وهو يعلم انه عاص لله بها. بخلاف صاحب البدعة فانه يقدم عليها يظن انه يرظي الله بذلك قال هذا مروي يعني ان هذا المعنى من كون ان صاحب البدعة لا يتوب مروي من حديث - 00:41:10

انس ومن مراسيل الحسن فقد ورد ذلك مرفوعا من هذين الطريقين وذكر ابن وظاح وهو من علماء المالكية ممن الف في البدع عن ايوب وهو ابن ابي تميمة السخطيان وهو من كبار علماء التابعين قال كان عندنا اي وجد عندنا رجل يرى رأيا اي عنده بدعة - 00:41:45

قدية آآ فتركه اي لم يعد يصاحبه. قال فاتيت محمد ابن سيرين وهو من علماء التابعين وقد توفي في سنة مائة وعشرة للهجرة فقلت اشعرت ان فلانا ترك رأيه؟ قال - 00:42:15

انا عندنا رجل يرى رأيا فتركه اي كان عنده بدعة اعتقادية فترك تلك البدعة الاعتقادية فاستبشرت وفرحت به وذهبت الى محمد ابن سيرين لابشره بذلك. فقلت اشعرت اي علمت اعلمت - 00:42:36

ان فلانا ترك رأيه يعني بدعته التي كان يراها. فقال محمد بن سيرين انظر الى ماذا ايتحول؟ يعني كونه ترك بدعة لا يعني انه سيذهب الى السنة فقد يأتي ببدعة اشد منها - 00:42:56

الى ان اخر الحديث اشد عليهم من اوله يعني ان الحديث الوارد في اهل البدع يدل على انهم اذا تركوا بدعتهم فانهم سيسيرون الى بدعة اشد منها. ولذا قال يمرقون من - 00:43:17

لاسلام ان يخرجون من الطاعة لاصحاب الولاية كما يمرق السهم من الرمية. فالسهم اذا خرج من رميته فانه حينئذ لا يعود الى آآ الرمية مرة اخرى ولذا يقول بان من خرج من السنة الى البدعة فالغالب انه لا يعود الى السنة وان ترك - 00:43:37

دعته الاولى فانه حينئذ سيدخل في بدعة اخرى. وهذا نجده في جميع الاعصار نجد ان اولئك الذين اه يتركون بدعة الاعتزال ينتقلون الى بدع الاشاعرة وان اولئك الاشخاص الذين يتركون بدع الخوارج يذهبون الى بدع اهل ما يسمى بالعقلانية - 00:44:07

التي فيها تأثر باهل الاعتزال. وهذا لا نجد لا نزال نجده في آآ هؤلاء اشخاص ولذا يقولون بان من فقد التوازن في اول امره فان عودته للتوازن من الامور الصعبة - 00:44:37

وقد سئل الامام احمد عن المعنى عن معنى ما ورد في هذا الحديث فقال بانه لا يوفق للتوبة لكونه يرى ان ما عليه ان البدعة التي هو عليها هي الحق والصواب - 00:44:59

اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم للخير وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين كما اسأله جل وعلا ان واياكم من اهل السنة وان يبعدنا جميعا عن اه البدعة وان يوفقنا لما يحب ويرضى - 00:45:19

كما نسأله جل وعلا ان يجعلنا من اهل الجماعة الذين يتآلفون يألفون ويؤلفون كما نسأله جل وعلا ان يصلح احوال الامة وان يردهم الى دينه ردا حميدا كما نسأله جل وعلا ان يوفق ولاة امرنا لكل خير - 00:45:39

وان يجعلهم من اهل الهدى والتقى وان يبارك فيهم وان يجزيهم عنا وعن الاسلام خير الجزاء هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:45:59